والسلم وأعطوا النبي صلى الله عليه وسلم على لسان أحد زعمائهم سعد بن معاذ كـــامل التفويض في كل ما يتعلق بأمور الحرب والسلم، وإقامة العلاقات أو قطعها مع أي طرف من الأطراف [1].

وهكـــذا لمـــا عاد المسلمون من بدر ظافرين، وهزمت قريش شر هزيمة كان لابـــد مـــن كتاب جديد أو وثيقة جديدة بين أهل المدينة من المسلمين مهاجرين وأنصـــاراً وغيرهـــم، لأن الأحداث المتلاحقة قد تجاوزت بيعة العقبة الثانية، وعلى وجه خاص بعد النصر المؤزر للمسلمين في بدر في السنة الثانية للهجرة [2].

إن المـــتأمل في صحيفة المدينة يلاحظ بسهولة أنها تتألف من شقين رئيسين: الشـــق الأول: لابد أن يكون الكتاب الذي كتبه الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجـــرين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم. والكتاب يتألف من ثلاث وعشرين مادة (٢٣) [3] تتصل مباشرة بالمسلمين من قريش وأهل يـــثرب، وهي الحقوق والواجبات التي على الأطراف الممثلة في الصحيفة احترامها والالتزام التام بها. لقد أقرت الصحيفة المسلمين من قريش وأهل يثرب على عاداتهم وأعرافهم القديمة التي لا تتنافى مع روح الإسلام ومبادئه، كما أقرت مبدأ العقوبات

---

(١) راجع، عروة بن الزبير: مغازي رسول الله، ص١٣٦، وموسى بن عقبـــة: المغازي، ص ١٢٨، وقارن ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٦٧/٢، والواقدي: المغازي، ٤٨/١-٤.

(٢) وقعت هذه الغزوة في السابع عشر من رمضان على الأرجح في السنة الثانية للهجرة، بين المسلمين والمشركين من أهل مكة. وقد نصر الله فيها المسلمين نصراً مؤزراً، وهزمت فيها قريش هزيمة ماحقة. انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٥٧/٢-٣٢٠، والواقدي: المغازي، ١٩/١-١٧٢،والطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٤٢١/٢-٤٧٩.

(٣) انظر: حميدالله: الوثائق السياسية، ص ٥٩-٦١.